الملخص:

فى الآونة الأخيرة ظهرت تصميمات لأنماط مختلفة من العمارة حول الحرم الشريف، وجاءت بأشكال متعددة، وارتفعت المبانى بارتفاعات شاهقة حول الحرم فى الجهات المسطحة الخالية من الجبال، فاختفى المسجد الحرام بين تلك المبانى وأصبح لا يرى إلا من ثنايا هذه المبانى، ناهيك أن المسجد الحرام يقع بوادى منخفض انخفاضاً كبيراً كما أكد ذلك القرآن الكريم على لسان سيدنا إبراهيم عليه السلام، ومكةالمكرمة العاصمة المقدسة، مدينة لها وضع خاص جاذب للمسلمين، فهى خير بقاع الأرض وأطهرها وأحبها إلى الله ورسوله ومهبط الوحى. مكة المكرمة أحب البلاد إلى الله ورسوله ، لقد وردت النصوص الشرعية المثبتة أن هذا البلد الحرام هو أفضل البلاد وأحبها عند الله عز وجل، وأن الله اصطفى هذه البقعة وحرمها منذ خلق السماوات والأرض. الحفاظ على إظهار عمارة المسجد الحرام والمنطقة المحيطة به، ومن هنا تأتى مشكلة البحث: حيث أن السرعة التى واكبت التطور العمرانى لمنطقة الحرم الشريف كان لها أثرها السلبى على المسجد الحرام، فلم تكن المبانى موافقة للتراث، ولم تكن بارتفاعات تحفظ للمسجد الحرام مكانته وهيبته أيضاً، ولم تكن بعيدة عن الحرم الشريف، بل ملاصقة للمسجد الأمر الذى تسبب فى تشويه عمارة المسجد الحرام، كما افتقدت المبانى الجديدة للمفرادات التشكيلية المميزة للتراث الإسلامى أو للطراز الحجازى، بل جاءت بطريقة سطحية بعيدة عن الطراز الإسلامى تماماً . ويهدف البحث إلى الإهتمام بمنطقة الحرم الشريف وما حولها، فإن مكة المكرمة ليست مدينة إسلامية فقط، أو مجرد ظاهرة جغرافية أو تاريخية فحسب، بل هى أولاً وقبل كل شىء ظاهرة دينية اتسمت بتقديس وتعظيم من الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم حسب ما جاء فى التشريع الإسلامى. حيث أن الطابع التاريخى للمكان يفرض علينا الحفاظ على هيبة ووقار أهم وأشرف المساجد على وجه الأرض، فهو بيت الله العتيق وأول مسجد وضع على الأرض، ونظراً لأهمية إرتفاعات المبانى فى منطقة المسجد الحرام بمكة المكرمة كان الواجب أن تلتزم خريطة التخطيط بابتعاد تلك البنايات عن المسجد بمسافة كافية تحفظ الرؤية لمشاهدة المسجد من بُعد تعظيماً وشرفاً لهذا المسجد، وحفاظاً على وقار وهيبة بيت الله الحرام، وأن لا يكون بجواره بناء يعلو عليه ولا يساويه إرتفاعاً ولا يؤثر عليه وعلى طابعه التاريخى، إنطلاقاً من أوامر الشريعة التى فرضت علينا تعظيم شعائر الله، مروراً بالحفاظ على التراث المعمارى والهوية الاسلامية للمنطقة، وصولاً الى تحقيق الجوانب الجمالية للعمارة الاسلامية، فالعمارة هي وعاء الحضارة، وهي تمثل الهُوية الثقافية والمستوى الإبداعي والجمالي للإنسان. ويفترض البحث بعض الحلول التى قد تحقق الأهداف: والمستوحاة من نماذج عديدة فى كثير من الدول، التى ابتكرت فنادق فى تشبه الكهوف فى الصخور الجبلية، وتُعد هذه الفنادق من أهم ما يميز تلك الدول، ومن هنا يمكن إستغلال المناطق الجبلية المحيطة بالحرم الشريف وإعادة صياغتها بتصميمات معمارية تكون فى شكل فنادق ومنازل لزوار بيت الله الحرام، مع الحفاظ على التكوين الشكلى الأصلى لتلك الجبال للحفاظ على الطابع التاريخى للمنطقة، وتظل تحمل خصوصيتها التى كانت عليها.